

كتاب

أصول الإيمان

في الدين

المجلد الأول من ٢ مجلد

مؤلفه: **عبد بن عبد الوهاب**

ترجمه: **عبد الوهاب بن عبد الوهاب**

مطبعة: **مطبعة دار الفقه**

هذا الكتاب هو من المؤلفات التي أسماها المؤلف "أصول الإيمان"

تتضمنه المؤلفات: **أصول الإيمان من أصول الدين**

وهو الكتاب الذي يتضمنه المؤلف

في هذا الكتاب من المؤلفات التي أسماها المؤلف

مطبعة: **مطبعة دار الفقه**



كتاب

أصول الإيمان

للكاتب

المعتمد شيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب

المراد: 1118 هـ والمات: 1206 هـ

رخصة الله ورثته

قام بمراجعتها المصممة في أمورها وبالتعليق عليها

فتحية الشيوخ / إسماعيل بن محمد الأنصاري

كما قام هو وفتحية الشيوخ

بمراجعة الله بن عبد المطلب آل الشيخ

بمطابقتها على مطبوعاته

دار

ابن عيسى

وأصحبها - على سماحة الشيخ - وهي مخطوطة بالكتابة
الشعرية بالرياحين ضمن مجموعة تحتوي على عدد
بعض من مؤلفات شيخ الإسلام محمد بن عبد
الوهاب رحمه الله .

٦ - مخطوطة من تركة الشيخ عبد الرحمن بن
عبد العزيز الحميم رحمه الله ، بقلم علي بن
مطهر ، وهي مخطوطة كتبت وادق فقيهة الشيخ
إبراهيم بن عبد الرحمن الحميم ضمن مجموعة
تحتوي على بعض مؤلفات شيخ الإسلام محمد بن
عبد الوهاب ، وعلى مؤلفات آخر لغيره ، وإلى
عليه المخطوطة لرمز برمز (ج - م) .

٣ - مخطوطة من مكتبة الشيخ محمد بن عبد
اللطيف آل الشيخ رحمه الله ، لم يذكر اسم صاحبها
ولا تاريخ النسخ ، جاء في أولها ما نصه : (عفا)

[كتاب أصول الإمامية] تأليف الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ، وقد زاد فيه بعض أولاده زيادة حسنة) ، وقد تفرقت عليه النسخة عن باقي النسخ المخطوطة بعدا : (وقد زاد فيه بعض أولاده زيادة حسنة) ، وعليه النسخة محفوظة في المكتبة السميرية بالرباط ضمن مجموعة أولها : كتاب [العقد المبرور] تأليف العلامة الشريخ حسين بن غلام محمد به الكتاب المشهور [دوحة الإنكار والأفهام] .

وقد تمت بالواجب نحو التصحيح ما يحتاج إلى التصحيح مما يمكن الاعتماد فيه على تلك المخطوطات ، ونظراً إلى أنه لم يكتب على أي مخطوطة من هذه المخطوطات أنها صححت على أصل مذكور على المؤلف نفسه ، أو على أحد من

الصلة العظمى من أولاده وخبرهم من أئمة الدعوة ،
 راجعت لضرورة أصابته ، هذا الكتاب المراجع إلى
 أئمتنا بشأنها شيخ الإسلام المؤلف ، كما راجعت
 كتب الحديث الجامعة ذات الصلة القوية بطلب المراجع
 كـ : [جامع الأصول] لأبن الأثير ، و [مشكاة
 المصابيح] للشمسري التبريزي ، و [الترهيب
 والترغيب] للحافظ القنوي ، و [دلائل الصالحين]
 للقنوي ، و راجعت [شفاء العليل في مسائل القضاء
 والقدر والحكمة والتعليل] للبيهقي لخص به شيخ
 الإسلام المؤلف هذه قيمة في باب الإيمان بالقدر من
 هذا الكتاب ، وكذلك كتاب [الهداية والنهاية]
 للإمام الحافظ ابن كثير ، نظراً لما خصه به شيخ
 الإسلام فيما يتعلق بالإيمان باللائكة و راجعت جميع
 ذلك ، وأثبت واجب هذا الكتاب العظيم لعصر

تصحيحه الأستاذ عليه ..

وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ فِيهِ الطَّيِّبَةُ أَمْحَ طَيِّبًا لِهَذَا
الْكِتَابِ الْقَدِيمِ ، كَمَا أَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الْعَمَلَ
مُخَالِفًا لِرُجْهِهِ الْكَسِيرِ ، وَأَنْ أَكُونَ لَكَ حَفِيَّةً فِيهِ
بِالتَّوَلُّقِ ، وَفَوْزًا حَسَنًا وَنَعَمَ التَّوَكُّلِ .

إِسْمَاعِيلُ الْأَنْصَارِيُّ

عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ اسْتَعِينُ

(بَابُ مَقَرِّكَ اللَّهُ تَزَوُّجًا وَالْإِيمَانُ بِهِ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمَّا كَانَ تَعَالَى : لَمَّا أَتَى الشُّرَكَاءَ عَنْ الشُّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا اشْرَكَ بِهِ مَيَّ قَسِيرٍ تَزَوَّجَتْ وَغَيْرُكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخُفْرِ قُلُوبِهِ : قَالَ : هَذَا اللَّهُ تَعَالَى لَا يَتَأَمَّرُ وَلَا يَتَهَيَّأُ لَهُ أَيْ يَتَأَمَّرُ ، يَخْضَعُ الْقِسْطُ وَبِرْقَعُهُ ، يَرْكَبُ إِلَيْهِ عَمَلٌ هَلِكٌ قَبْلَ عَمَلٍ نَهَارٌ ، وَعَمَلٌ نَهَارٌ قَبْلَ عَمَلٍ اللَّيْلِ ، سَبْحَتُهُ النَّوْرُ ، تَوَخُّفُهُ لَأَحْرَكَ

سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَتَى إِلَيْهِ بِصِرَةٍ مِنْ خَلْقِهِ ۖ رَوَاهُ
مُسْلِمٌ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « يَسْئَلُ اللَّهُ
مَلَائِكَةَ ۖ لَا تَنْفِضُهَا تَلْفَةً ، سَجَاءُ النَّاسِ وَتَهْلُكُ ۖ
لَرَأَيْتُمْ مَا الْبَلَقُ مِنْهُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟ فَوَيْلٌ
لِمَنْ يَنْفِضُ مَا لِي بِمَعِينِهِ وَالْقَسَطُ بِيَدِهِ الْأُخْرَى يَرْفَعُ
وَيُخَفِّضُ ۖ أَمْرٌ جَدِيدٌ . »

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَاخِصَ
يَتَلَبَّسُ . قَالَ : « أَتَدْرِي لِمَ يَتَلَبَّسُ بِأَبَا ذَرٍّ ؟ »

(1) كما ورد في الحديث : « إِنْ كَانَ اللَّهُ ۖ لَيُخَلِّقَ خَلْقًا جَدِيدًا . » (كتاب
ورد عنه البخاري في باب : « مَنْ كَانَ عَرَفَهُ عَلَى اللَّهِ ۖ مِنْ ۖ كِتَابِ
التَّوْحِيدِ ۖ » ، والله ذكر الخلقين بين صير المستقلين في باب قول الله
تعالى : « مَا خَلَقْتُ بِيَدِي ۖ مِنْ ۖ خَلْقَ الْبَارِي ۖ أَوْ رَوَاهُ ۖ » . (2) عن
الله ۖ يتلبد بها على من أسر الله في هذا الحديث ، بالعبارة .

قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ يَدَهُ بِالْمَلَكِ الْقَوِي لِقُوبِ نَفْسِهِ النَّهَارَ ،
وَيَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِقُوبِ نَفْسِهِ اللَّيْلَ ، حَتَّى تَطْلُعَ
النَّفْسُ مِنْ مَقْرِبَتِهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ . »

وَلِهَذَا عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ يَسْتَسْقِئُ حَوَارِيْن ، فَبَدَأَ امْرَأَةً مِنْ النِّسَاءِ ثَلَاثِي ، بِأَنَّ
وَجَدَتْ حَبِيْبًا فِي النِّسَاءِ ، فَاعْتَلَتْ ، فَارْتَاكَ يَطْنُهَا ،
فَارْتَعَلَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اقْرَؤِي حِكْمَةَ امْرَأَتِكَ
طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ ۚ ۱ ۲ » فَلَمَّا : لَا وَاللَّهِ . ا
قَالَ : « لَوْ رَأَيْتُمْ بَعِيْبَهُ مِنْ حِكْمَةِ بَوْلَدِهَا . »

وَعَنْ أَبِي عُرَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ ، لَهُمْ
عِنْدَهُ ثَوْنٌ اَلْعَرَضِي : إِنَّ رَحْمَتِي غَلِيْبَةٌ خَفِيْصِيْ » رَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ .

وَبِهِيَآءِهِ ، أَوْ سُبُوْنَهُ ، فَتَكُنْ لَكَ : « سُبُوْنٌ »
 مِنَ الرَّحْمَةِ مَاكَأَنَّ جُزْءَ ، فَاتَّسَلَكَ عَنْهُ تَسْلِيَةً وَتَسْقِيَةً
 جُزْءًا وَكَأَنَّكَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا ، قَسَمَ فَتَكُنْ
 الْجُزْءَ تَرَاوَحَ الْخَلَائِقِ ، حَتَّى تَرْفَعَ الْقِدَآءُ حَافِظَهَا
 عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ ، وَاسْتَلِيمَ مَعْنَاهُ مِنْ
 حَقِيْقَتِهِ سَلَامًا ، وَبِهِ : « كَلَّ رَحْمَةً طَسَاقٌ مَا بَيْنَ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » ، وَبِهِ : « لَهَا تَكُنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 تَسْلِيَةً بِهِيَآءِ الرَّحْمَةِ » .

وَمَنْ أَسْرَى فَلَهُ فَنَاءٌ . قَالُوا وَمَنْ أَسْرَى ؟ قَالَ :
 « إِنْ أَتَاكُمْ إِيَّاهُ فَعَلْ حَسَنَةً لِّطَمِّ بِهَا طَمْسًا فِي الدُّنْيَا ،
 وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ
 وَيَجْعَلُهُ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَبِهِ عَمَّا تَرْفَعُونَا . ٥ إِنَّ اللَّهَ الْبَاقِي عَلَى الْعَرْشِ

وَقَسِمَ عَنِ عَشِيْقٍ بِهِتِهِ مَرْقُوعًا . * قَالَ رَجُلٌ
وَكَلَهُ لَا يَنْفِرُ اللَّهُ لِقُلُوبَانِ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ ذَا
الَّذِي يَتَكَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَنْفِرَ لِقُلُوبَانِ ؟ ١٢ إِنْ قَدْ خَفَرْتُ
لَهُ ، وَأَحْبَبْتُ خِمَلَكَ .

وَكَلَهُ عَنْ أَبِي عُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْقُوعًا . * لَوْ يَعْلَمُ
الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّةِ أَحَدٍ ،
وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرُّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ
جَنَّةِ أَحَدٍ .

وَالْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ
رَسُمُوا لِي **رَسْمًا** : * الْجَنَّةُ الْقُرْبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ
شِرَاكِ نَعْلِهِ ، وَكَأَنَّهُ يَمْلِكُ ذَلِكَ .

وَعَنْ أَبِي عُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْقُوعًا . * إِنْ أَمَرَ الْأَنْبِيَا
وَأَمَّا قُلُوبًا فِي يَوْمٍ حَكْرٍ ، يُطِيفُ بِهَا قَدْ لَدَغَ لِسَانَهُ مِنْ

المعطي ، فتركت له ثوبها فسكت ، فقبر لها به .
 وفلة : أدخلت النار فملاها بغير عتبتها ، لا من
 الطمأنينة ، ولا من الرسلتها فأكل من خبثاتي
 الأرضية . قال الرقري : إني لا يتكل أحد ، ولا
 يأكل أحد ، العرجاء .

واقعة مرقومها : « عجب ربنا من قوم يكاثرون إلى
 الجنة بالسلاسل » رواه أحمد والبخاري .

وعن أبي موسى الأشعري عنه قال : قال
 رسول الله ﷺ : « وما أحد أحب عليّ أبي إسحق
 من أنه ، يدعو له فولد ، ثم يصابهم بقرآنهم »
 رواه البخاري .

رواه عن أبي هريرة عنه قال : قال رسول الله
 ﷺ : « من أتى نارك ونجى بها أحبّ إليّ من أن
 يأتى الجنة »

جبريل^(١١٠)، إن الله يحب طائفاً طائفةً، فيجبه جبريل،
ثم يتكوى جبريل في السماء: إن الله يحب طائفاً،
طائفة^(١١١)، فيجبه لعل السماء، ويوضع له القول
في الأرض: (١١٢).

وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ عِدَّةِ اللَّهِ يَتَكَلَّمْ فَلَا تَلَا:

۱۱۱) (ج . ۱) : مستطابق الفصح محمد بن عبد القادر بن الشيخ
رحمه الله = تقي الدين = توفيت حرمه الفداء

[illegible][illegible]

لَا تُحْرَسُوا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ بِكَ
 لَسِرٍ قَالَتْ : « إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رُكُومَكُمْ كَمَا تَرَوْنَ عِنْدَ
 النَّاسِ ، لَا تُصَاوِرُونَ فِي رُكُومِهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا
 تُنْظَرُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا
 فَافْعَلُوا ، ثُمَّ اقْرَأْ : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ
 الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [١٤٠] ، ١٤١ ، وَكَأَنَّ الْجَمَاعَةَ .

وَعَنْ أَبِي خَرِيزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 « إِنَّ لَكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَى ابْنَ وَليٍّ فَقَدْ
 آوَيْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَى عَبْدِ بَشَرٍ أَحَبَّ
 إِلَيَّ مِنْ آدَاءِ مَا أَسْرَفْتُهُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي
 يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَّافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ
 سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ ، وَبِلَدِّهِ
 الَّذِي يُطْعِمُ بِهِ ، وَبِرَحْلِهِ الَّذِي يُعَلِّي بِهِ ، وَلَكِنْ

سَأَلَنِي لِأَعِظُهُ ، وَلَقَدْ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِظُهُ ، وَمَا
تَرَفَعْتُ عَنْ شَيْءٍ أَلَمَّا قَامَ لِي تَرَفُّعِي عَنْ قَسِيضِ نَفْسِي
عَبْدِي الْمَوْتَمِرِ بِكَرَّةِ الْمَوْتِ ، وَآخِرُهُ مَسْأَلُهُ وَلَا يَدُلُّهُ
عِنْدَهُ رِوَاةُ الْبُخَارِيِّ .

وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « يَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ
وَتَعَالَى كُلُّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءٍ أَعْلَى ، حِينَ يَنْقُضُ النَّهْرُ
الَّذِي الْآخِرُ ، يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ
يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَعِيزُنِي فَأُعِيزَهُ أَسْتَعِيزُ عَلَيْهِ .

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « جَنَّاتٍ مِنْ ذَهَبٍ لَيْسَ فِيهَا وَرَمَةٌ
فِيهِمَا ، وَجَنَّاتٍ مِنْ لُحْيَةٍ لَيْسَ فِيهَا وَرَمَةٌ فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ
الْقُتُوبِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رَأَوْهُ الْكَثِيرَ »
عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَذِيَّةٍ رِوَاةُ الْبُخَارِيِّ .

باب قولك لا اله الا الله تعالى :

« عَنِ ابْنِ قُرَظٍ عَنْ قُتَيْبَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُكُمْ تَقُولُونَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ »
 وَغَرِ الْمَطْلُ الْكَبِيرُ »

عَنْ نَوْفَلٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ : خَلَقَنِي وَجَعَلَ مِنْ
 أَسْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَّهُمْ يَتْلُونَ هَمْزًا
 خَوِصًا لِهَيْلَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذَا رَأَى يَسْتَجِيعُ
 وَاسْتَقْبَرُ ، فَكَانَ : « مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّا رَأَى بِعَلَى
 عِنَّا » قَالُوا : نَحْنُ تَقُولُ : وَلَكِنَّ هَيْلَةَ عَظِيمٌ ، لَوْ
 مَاتَ عَظِيمٌ ، فَكَانَ : « إِنَّمَا لَمْ تَرَوْا لَمَوَاتِ أَحَدٍ ، وَلَا
 لِحَيَاتِهِ ، وَلَكِنْ رَأَى عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا لَفِي أَمْرٍ أَسْبَحَتْ
 خِمَلَةُ الْمَرْفَعِ ، حَتَّى يَسْبِيحَ أَعْلَى السَّمَاءِ الَّذِينَ
 بَنَوْهُمْ ، حَتَّى يَتْلِيَ السَّبِيحَ أَعْلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ،

فَقَالُوا لِمَ تَقُولُ بِأَنَّهُمْ يَلْفُوزُونَ حِمْلَةَ الْعَرْشِ ؟ مِمَّا قَالُوا وَلَكُمْ ؟
 لِيُخْبِرُوا بِهِمْ مَا قَالَا قَالَا ، فَيَسْتَخْبِرُ أَعْلَى السَّمَاوَاتِ
 بِمَنْظَرِهِمْ بِمَنْزِلِهِ ، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبْرُ أَعْلَى السَّمَاءِ الْمُنْبَدِ
 فَتُخَطَّبُ الْجِبْرِ السَّمْعُ ، فَيُلَقُّونَهُ إِلَى أُولِيهِمْ ، فَمَا
 جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ الْحَقُّ ، وَلَكِنَّهُمْ يَلْفُزُونَ
 وَيَقْبِضُونَ ؟ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي

وَعَنْ التَّوْحِيدِ بْنِ سَعْدَانَ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوَحِّيَ بِالْأَنْسَابِ تَكْلِيمَهُ
 بِالْوَحْيِ أَخَذَتْ السَّمَاوَاتُ مِنْهُ رَجْعَةً ، لَوْ قَالَ : رَجْعَةً
 خَفِيفَةً ، حَتَّى تَأْتِيَ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّمَا سَمِعَ ذَلِكَ
 أَعْلَى السَّمَاوَاتِ صَبَحُوا ، لَوْ قَالَ : خَرُّوا ، لَمْ يَسْجُدُوا
 لِهَيْكَلِهِمْ أَوْلَى مِنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
 لِهَيْكَلِهِ مِنْ وَجْهِهِ بِمَا أَرَادَ ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبْرِائِيلُ عَلَى

الملكوت . كلما أمر ببناء سائر ممالكها ما لنا قال
 ربنا يا جبرائيل ؟ فيقول : ﴿ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ
 الْكَبِيرُ ﴾ (٢٢) ﴿ ١ سآ : ٢٢ ١ ﴾ . فيقولون كلهم على
 ما قال جبرائيل ، فاستهي جبريل بالوحي إلى حيث
 أمره الله فسر وجل : ﴿ وَذَلِكَ نَبَأُ جَسْرِهِ وَابْنِ عَزِيمَةٍ
 وَطَرِيسٍ وَابْنِ أَبِي حَكِيمٍ ، وَالْمَنْطَلَةُ .



بَابُ تَرْكِ اللَّهِ تَعَالَى :

﴿ وَمَا قَسَرُوا اللَّهَ حَتَّىٰ تَلُودَ الْأَرْضُ كُلِّهَا قَاسَةً ۖ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَلْبِثُ اللَّهُ الْأَرْضَ ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : إِنَّا الْمَلِكُ ، إِنِّي مُلْكُ الْأَرْضِ » ۝
وَرَدَّ الْخَطْبِيُّ .

وَلَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ : « إِنَّ اللَّهَ يَلْبِثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضِينَ ، وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : إِنَّا الْمَلِكُ » .

وَرَوَى رَوَاهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ

الآية تمت يوم على اليسر ﴿وَمَا ظَنُّوا أَنَّهُ قَدْرُهُ﴾ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴿الزمر . ٦٧﴾ ورسول الله ﷺ يقول هكذا يمشي بحركتها ، ويقول بها ويشير ، « يمجده الرب نفسه : لا الخبير ، أنا المتكبر ، أنا العزيز ، أنا الكريم ، فرحمته يرسل الله ﷻ اليه » حتى قلنا : ليعرفنا به ، رواه أحمد .

ورواه مسلم عن عبد الله بن مسعود أنه نظر إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، كيف يحيي عن رسول الله ﷺ قال : « ياخذ الله عز وجل سمواته وأرضه بيديه قبضتهما ، يقول : أنا الملك ، ويحيي أصابعه ويضعها ، يقول : أنا الملك » حتى نظرت إلى

وغير خير من محمد بن خير من عظم . غير
 إليه عن جده فقال : جده أقراني إلى رسول الله
 ﷺ . فقال : يا رسول الله ، جهدي الأنس ،
 وصاحبي العيال ، وثقتك الأسوان ، وعلقت
 الأنعام ، فاستسني لك رثك ، فيها تستفيع بك على
 الله ، وبالله عليك ، فقال رسول الله ﷺ :
 أو تحك ، أقرني ما تقول ؟ ١٢ . وسبح رسول الله ،
 فمنا ركن يسبح ، على عرف ذلك في وجوه
 المستبشرين ، ثم قال : ويحك ، إنه لا يستفيع بك
 على أحد من خلقه ، شأن الله أعظم من ذلك ،
 ويحك ، أقرني ما الله ؟ إن عرفت على سمعك
 فهكنا . . . وكان باستباده مثل القبة عليه . : . وبه
 ليعطيه العبد السرحى بالراحم . روى أحمد

وَأَنزِلُوا لَهُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كَيْفَ بَيَّنَّنِي إِلَهُكُمْ ، وَأَتَمَّ بِكُمْ لَهُ
فَلَكٌ ، وَهَمَّتَنِي ، وَأَتَمَّ بِكُمْ لَهُ فَلَكَ ، أَمَا تَكْفِيهِ إِهَائِي ،
فَقَوْلُهُ : لَنْ يُعِيدَنِي تَحْمَا بِدَلِّي ، وَلَيْسَ لَوْكُ الْخَلْقِ
بِأَعْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ ، وَأَمَا شَقَّتْهُ إِهَائِي ، فَقَوْلُهُ :
أَتَخَذُ اللَّهَ وَلِيًّا ، وَأَنَا الْأَحَدُ الْعَصَمَدُ ، أَتَدْرِي لَمْ يَلِدْ ،
وَلَمْ يُولَدْ ، وَأَتَمَّ بِكُمْ لَهُ كَقَوْلَا أَحَدًا »

وَبِهِ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وَأَمَا شَقَّتْهُ
إِهَائِي ، فَقَوْلُهُ : لَنْ يُولَدْ ، وَسُبْحَانِي لَنْ أَتَّخِذَ عِبَادَةً
أَوْكَةً » وَلَهُ « رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ » .

وَيَسْتَعِينُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ
 بِهِ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا ابْنُ آدَمَ ، يَسِّبُ
 الدُّغْرُ وَأَنَا الدُّغْرُ ، يَسِّبُ الأَمْسَرُ ، أَكْثَبُ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارُ »



وَيَسْتَعِينُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ
 بِهِ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا ابْنُ آدَمَ ، يَسِّبُ
 الدُّغْرُ وَأَنَا الدُّغْرُ ، يَسِّبُ الأَمْسَرُ ، أَكْثَبُ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارُ »

باب الإيمان بالقدر

وقوله الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْ
 الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا يُعْذَرُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٦] ،
 وقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
 [الاحزاب : ٢٨] ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَلَّهُ جُلُوسُكُمْ
 وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات : ٩٦] ، وقوله تعالى :
 ﴿ إِنْ كُنْ مِنْ خَلْقٍ يُقْتَلُونَ ﴾ [النمر : ١٩] .

وكي [صحيح مسلم] ، عن عبد الله بن عمرو
 بن العاصي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ
 اللَّهُ قَدَّرَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضَ يَخْتَصِمُونَ لَهَا سِتَّةٌ » ، فقال (١)

مَوْعِدَةً عَلَى الْمَاءِ .

وَعَنْ عَلِيٍّ نَهَى ابْنِ طَلْحَةَ بِهَذِهِ قَوْلَهُ : قَالُوا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَقَدْ تَجَسَّبَ
مَلْعَدُهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَلْعَدُهُ مِنَ الْجَهَنَّةِ ، لِمَالُوا : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا تَكُنْ عَلَى يَتِيمٍ وَتَدْفَعُ الْعَمَلَ ؟
قَالَ : اأَعْمَلُوا ، فَكُلُّ يَتِيمٍ لِيَا خَلِقَ لَهُ ، أَلَا مَنْ
كَانَ مِنَ الْعَمَلِ السَّعَادَةِ فَسَيَسُرُّ لِعَمَلِ الْعَمَلِ السَّعَادَةِ ،
وَأَلَا مَنْ كَانَ مِنَ الْعَمَلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَسُرُّ لِعَمَلِ الْعَمَلِ
الشَّقَاوَةِ . ثُمَّ تَرَى ﴿ ١٧ 〉 فَلَا مَنْ أَعْطَى وَفَقْرٌ ﴿ ١٨ 〉
وَعِدَقٌ وَالْحَسَنُ ﴿ ١٩ 〉 فَسَيَسُرُّ لِبَشَرَةٍ ﴿ ٢٠ 〉 [القليل .
٥ . ١٧] مَقْفُوعٌ عَلَيْهِ .

وَقَدْ سَلِمَ بِنِ بَشَرٍ الْمَهْمُورِ قَالَهُ : سَيُنْ قَسْرُ
مِنْ الْخَطَابِ بِهَذِهِ مِنْ عَلَيْهِ الْآيَةُ . ﴿ ٢١ 〉 وَإِلَّا أَحَدًا وَهَكَذَا

من من آدم من ظهر وهم قلوبهم ﴿١٧٦﴾ الآية [الأعراف]
 [١٧٦] ، فَذَاقَ عَذْرَ جَهَنَّمَ سَمِيعًا وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 سَمِعَ عَنْهَا ، فَذَاقَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ، ثُمَّ نَسَخَ
 ظَهْرَهُ يَمِينَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً ، فَذَاقَ : خَلَقَتْ
 هَؤُلَاءَ لِلْجَنَّةِ ، وَيَعْمَلُ أَعْلَى الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ ، ثُمَّ نَسَخَ
 ظَهْرَهُ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً ، فَذَاقَ : خَلَقَتْ هَؤُلَاءَ
 لِلنَّارِ ، وَيَعْمَلُ أَعْلَى النَّارِ يَعْمَلُونَ ﴾ ، فَذَاقَ وَحْدَهُ : يَا
 رَسُولَ اللَّهِ ، فَفِيمَ الْعَمَلِ ؟ فَذَاقَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ
 الْعِبَادَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ يَعْمَلُ أَعْلَى الْجَنَّةِ ، فَيُدْخِلُهُ
 الْجَنَّةَ ، وَإِذَا خَلَقَ الْعِبَادَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ يَعْمَلُ أَعْلَى
 النَّارِ ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَعْلَى النَّارِ ،
 فَيُدْخِلُهُ النَّارَ ﴾ رَوَاهُ مَالِكٌ وَابْنُ حَبَشٍ ، وَقَالَ : عَلَى
 خَطَرٍ مُسْتَلِيمٍ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ وَجْهِ تَعْبِيرٍ غَرِيبٍ

سلمي ثم يسأل عن نعمهم من ربه عن غير

وَقَدْ يَسْأَلُونَ بَنِي إِدْرِيسَ : حَدَّثَنَا نَيْفَةُ بِنْتُ الْوَلِيدِ
قَالَتْ : أَخْبَرَنِي الرَّبِيعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ زَيْدِ بْنِ
سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَقْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
عِثَامِ بْنِ حَكِيمٍ ثُمَّ جَزَاءً ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، أَتَعْلَمُ الْأَعْمَى أَمْ قَدْ طَعِيَ ؟ فَقَالَ : طَعِيَكَ فَقَالَ :
« إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَخْرَجَ قُرْبَةً لَدَمَ مِنْ ظَهْرِهِ الشَّهَدَتَيْنِ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِمْ فِي تَكْبِيهِ فَقَالَ : هَؤُلَاءِ لِحُجَّتِهِ
وَهَؤُلَاءِ لِنَارِهِ ، طَاعُوا الْحُجَّةَ مَسْرُوعُونَ لِعَمَلِي أَعْلَى
الْحُجَّةِ ، وَأَعْلَى النَّارِ مَسْرُوعُونَ لِعَمَلِي أَعْلَى النَّارِ » .

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَدَّثَنَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الْعَصَابِيُّ الْمَصْفُوفِيُّ : « إِنَّ

أحدكم يجمع خلقه من بطن أمه أربعين يوماً طلقاً ،
ثم يكون خلقه مثل ذلك ، ثم يكون خلقه مثل ذلك ،
ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات : ليكتب حسنة ،
وأجله ، ورزقه ، ونسلي أو سعيده ، ثم ينفخ فيه
الروح ، فوالذي لا إله غيره ، إن أحدكم ليعمل
يعمل أهل الجنة ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا أراع ،
فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار ،
فندخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار ، حتى
ما يكون بينه وبينها إلا أراع ، فيسبق عليه الكتاب ،
فيعمل بعمل أهل الجنة فندخلها ، تنقل عليه .

وعن حليمة بن سعيد عنه يبلغ به أنها سألت
عنه : « يدخل الملك على الطغاة بعد ما تستقر في
الرحيم أربعين ، أو خمسين وأربعين ليلة فيقول

بارئاً ، أنتلي أو سمعت ؟ فيكفان ، فيقول : يا رب ،
أذكر أو أنتلي ؟ فيكفان ، ويكتب عمله وأثره وأجله
وزكته ، ثم تطوى الصحف ، فلا يراد فيها ولا
يقص ، رواه مسلم .

وفي (صحيح مسلم) ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : دُعِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ عَصَى بْنِ
الْأَسَدِ ، فَتَلَّتْ ، طَوَى لَهُ ، فَصُفِّرَ مِنْ عَصَائِرِ
الْحَبَّةِ لَمْ يَحْسَلْ سِوَا ، وَلَمْ يَتْرُكْهُ ، قَالَتْ : « أَوْ
غَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ اللهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَعْلَاءَ ، خَلَقَهُمْ
لَهَا وَهُمْ فِي أَسْفَلِ آبَائِهِمْ ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَعْلَاءَ ،
خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَسْفَلِ آبَائِهِمْ » .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ
ﷺ : « كُلُّ شَيْءٍ يَنْتَدِرُ ، حَتَّى الْعِزُّ وَالْكِبَرُ » رَوَاهُ

نظم

وَعَنْ لِسَانَةِ اللَّهِ فِي لُزْجِ شَعَالِي . ﴿٢٠﴾ نَسْرُ
الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ لَهَا وَاللَّهُ وَنَهُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٢١﴾
[النسر : ١] ، لَسَا . يَنْصُرُ لَهَا مَا يَكُونُ فِي
السَّكَةِ إِلَى مَقِيلِهَا . وَكَهْ عَيْدُ الرِّزْقِ وَلَيْزُ جَبْرِ . وَلَهُ
رُؤْيَى مَعْنَى ذَلِكَ عَنْ لَيْزِ عِبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ وَالْحَسَنِ وَابْنِ
عَمْرِ الرُّاحِمَنِ السُّكَيْنِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَتَقَالِي .

وَعَنْ لَيْزِ عِبَاسٍ قَالَ : إِذَا كَانَ عَقْلُ الرُّوحِ
مَحْظُوظًا مِنْ قَرْعِ بَيْعَاءَ ، فَكَيْفَ مِنْ يَقُولِ حَمْرَاءَ ،
فَلَمَّا نُورٌ ، وَكَتَابَةُ نُورٌ ، حَمْرَاءُ مَا بَيْنَ السَّكَةِ
وَالْأَرْحَمِ ، يَنْظُرُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ تَلَامِيذًا وَسَيِّئَ نَظَرًا ،
فَبِئْسَ كُلُّ نَظَرَةٍ بِهَا يَخْلُقُ وَبَرْدًا ، وَخَيْرٌ وَبَيْعَةٍ ،

تَعْرِفُ رَبَّنَا ، وَتَعْلَمُ مَا يَشَاءُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى
 ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [الرحمن : ٢٩] .
 وَهُوَ عِنْدَ الرَّبِّ رَاقٍ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْحَكِيمُ .

لَقَدْ هُنَّ أَهْلٌ رَحِيمَةٌ لِّلَّ تَعَالَى لَمَّا ذَكَرَ عَلَيْهِ
 الْأَنْبِيَاءُ وَمَا فِي مَعَالِمِهِمْ . وَقَالَ : هُنَا تَقْدِيرٌ يَوْمِيٌّ ،
 وَالَّذِي هُنَا تَقْدِيرٌ حَوْلِيٌّ ، وَالَّذِي هُنَا تَقْدِيرٌ خَلْقِيٌّ
 عِنْدَ تَعَالَى الْعَرْشِ بِهِ ، وَالَّذِي هُنَا تَقْدِيرٌ عِنْدَ أَوَّلِ
 تَحْيِيهِهِ وَكَثْرَتِهِ مُضَعَّةٌ ، وَالَّذِي هُنَا تَقْدِيرٌ سَائِنٌ عَلَى
 وَجْهِهِ ، لَكِنَّ يَمْنَعُ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ،
 وَالَّذِي هُنَا تَقْدِيرٌ سَائِنٌ عَلَى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ عَلَيْهِ
 التَّقْدِيرُ كَالْفَقِيرِ مِنَ التَّقْدِيرِ السَّائِنِ ، وَفِي ذَلِكَ
 مَكِيلٌ عَلَى كَمَالِ عِلْمِ الرَّبِّ وَقُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَرِزْقِهِ

نعم عليه الصلاة والسلام وعبادة المؤمنين بعباده وأسمائه . ثم
 قال : لم أشققت هذه الأحاديث وأطهرها على أن
 القدر السابق لا يمنع العمل ، ولا يوجب الاتكان
 عليه بل يوجب الجهد والاجتهاد ، ولهذا لما سمع
 بعض الصحابة ذلك ، قال : ما كنت بأشد اجتهادا
 مني الآن ، وقال أبو عثمان النهدي يستعان : لا
 يلوئ هذا الأمر الشد قرعا مني بأجره ، وذلك لأنه
 إذا كان قد سبق له من الله سابقة ، وعينه وصره
 لأصول إلهيا . كان قرعة بالسيف في سبقت له
 من الله العظم من قرجه بالأسباب التي نهي بها .

وعن التوكيد بن عبادة قال : دخلت على أبي
 وعمر فريه أن يخليل في الموت ، فقلت : يا أبا عبد
 الرحمن واستشهد لي ، فقال أجيبني ، قلت

أَتَسْتَوُونَ فِيهِ ؟ يَا نَسِ ، إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ
 الْإِيمَانِ ، وَلَنْ تَلْعَجَ حَقِيقَةَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 حَتَّى تَزَيِّنَ بِالْقَدْرِ خَيْرَ وَشَرَّ ، قُلْتَ : يَا أَبَتَاهُ ،
 وَشَبَّهَ بَنِي آدَمَ بِالْعِلْمِ مَا خَيْرُ الْقَدْرِ وَشَرُّ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ لَئِنْ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ يُعْبِدُكَ ، وَمَا أَمْسَكَكَ
 لَمْ يَكُنْ لِيَسْخَطَكَ ، يَا نَسِ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ يَقُولُ : « لَوَلَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ، لَئِنْ : اكْتُبْ ،
 فَتَجْتَزِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا عَمِلَ كَسَائِنُ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ » يَا نَسِ ، إِنَّ بَيْتَ دَاوُدَ عَلَى تِلْكَ دَخَلَتْ
 زَيْنَةُ الْاُحْدُ

وَعَنْ أَبِي خُرَيْمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ اللَّهِ : لَئِنْ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوَلَّىتَ زَيْنَةَ لَسَرَّيْنِي ، وَفَرَّاتَ تَعْلُوِي
 بِهِ ، وَتَلَّكَ سَطِيحِي ، عَلَّ تَرُدُّ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ خَيْرًا ؟ قَالَ :

« هِيَ مِنْ قَلْبِهِ لِقَاءِ رُوحِ الْحَقِّ وَالْمَوْجِبِ وَحَسْبُ »

وَمَنْ أَيْسَ خَيْرُ شَيْءٍ يَزِيدُ قُلُوبَ الْغَالِ وَغُلُوبِ اللَّهِ
 ﷺ : « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ
 الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ ، احْتِرَاسٌ عَلَى مَا
 يَنْقُصُكَ ، وَاسْتِغْنَاءٌ بِاللَّهِ ، وَلَا تَعْوِزُونَ ، فَإِنْ احْتَاكَ
 شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ،
 وَلَكِنْ قُلْ : قَدَرَهُ اللَّهُ ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ ، فَإِنْ لَوْ تَضَحَّ
 عَنْكَ الشَّيْطَانُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .



باب

ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْإِيمَانُ بِهِمْ

وَقَوْلِي تَعَالَى : ﴿ لَيْسَ قَبْرُكَ أَنْ تَقُولُوا وَجَعَلَكُمْ

فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ قَبْرُكَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ ﴾ الآية [البقرة : ١٧٧] ،

وَقَوْلِي تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ

اسْتَفْتَوْا فَتَنَّاكُمُ الْمَلَائِكَةُ الْأَتْخِلُوا وَلَا تَحْزَنُوا

وَأَنْشُرُوا بِالْحَقِّ الْكُفْرَ تَوَعَّدُونَ ﴾ [فصلت :

١٢] ، وَقَوْلِي تَعَالَى : ﴿ لَنْ يَسْتَكْبِرَ الْمَسِيحُ أَنْ

يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [النساء :

١٧٦] ، وَقَوْلِي تَعَالَى : ﴿ وَكَفَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا

يَسْتَحْشِرُونَ (١٦) يَسْتَحْشِرُونَ هَلِيلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْنَوْنَ ﴿١٧﴾
 [الأنبياء : ١٩٠ ، ١٩١] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ جَاعِلِ
 السَّاعَةِ رَسَالًا أُولَى الْأَمْرِ نَفْسِي وَثَلَاثَ رِيَّاحٍ ﴾
 [الأنبياء : ١٩١] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ السَّاعَةِ
 يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
 وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الأنبياء : ١٩٢]

وَمَنْ حَامِلَةُ بِهِمَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 « خُلِقَتِ السَّاعَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخُلِقَ الْجَنُّ مِنْ مَرَجٍ
 مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُضِعَ لَكُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .
 وَكَانَتْ فِي بَطْنِ الْحَابِثِ الْمَرَجِ ثُمَّ رَفَعَتْ
 إِلَيْهِ الْمَعْمُورَ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ (وَقِيلَ :
 فِي السَّابِعَةِ) بِمِثْلِ الْقَمَرِ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ يَحْمِلُ

الملك ، خروجه من السماء ، خروجه من الأرض ، وإنا نريد خلقه كل يوم سنه من الألف ملك ، ثم لا يعودون إليه أبداً لهم .

ومن حديثه عليه السلام : قال رسول الله ﷺ :
 « ما في السماء من شيء أقدم إلا عليه ملكٌ ساجدٌ أو
 ملكٌ قائمٌ ، فقلت : قول الصالحين : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ
 الصَّادِقُونَ ﴾ (١) وإنا نحن الساجدون ؟ (٢) فقال :
 ١٦٥ ، ١٦٦ . رواه الشيخان بن كثير وابن أبي
 حاتم وابن جرير وأبو الشيخ .

وروى الطبراني عن جابر بن عبد الله
 عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : « ما في السموات
 شيء سواي أقدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملكٌ
 قائمٌ ، أو ملكٌ ساجدٌ ، أو ملكٌ راجعٌ ، إنا كنا يوم

الْقِيَامَةَ فَأَتُوا جَمِيعاً سُبْحَانَكَ مَا عَيْشُكَ حَقٌّ
عَيْنُكَ إِلَّا أَنَّا لَمْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئاً

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«لَنْ يَكُنْ لِي مَنْ أَحَدْتُ عَنْ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ
الْعَرْشِ ، مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أَعْيُنِهِ إِلَى عَاقِبَةِ نَسِيرَتِهِ
سَبْعِينَ أَلْفَ رَوْءَ أَوْ ثَلَاثِينَ وَتِسْعِينَ فِي الْأَسْمَاءِ
وَالصَّغَاتِ » ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي (الْمُخْتَارِ) .

فَمِنْ مَلَائِكِهِمْ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَدْ رَوَّاهُ
اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمْسَلَةِ ، وَحَسَنَ الطَّلِي وَطَلَّةُ ، فَطَلَحَ
تَعَالَى : ﴿ عَلِمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ (ذُو مِرَّةٍ
فَاسْتَوَى) (النجم : ٥ ، ٦) ، وَمِنْ شِدَا قُوَّهِ أَنَّهُ
رَفَعَ مَذَاهِنَ لَوْنٍ لَوْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَرَّ سَعَا بَيْنَ
بَيْنَ مِنَ الْأَمْسِ ، وَكَانُوا قَرِيباً مِنَ الرَّحْمَةِ الْبَرِّ وَنَا

مَعَهُمْ مِنَ الطَّرَافِ وَالْمَعْبُودَاتِ ، وَمَا لِيْلَكَ لَمَّا دَخَلْتَ
 مِنَ الْأَرَامِيِّ وَالْمَعْبُودَاتِ عَلَى طَرَفٍ جَانِبِهِ ، حَتَّى
 يَكُنْ مِنْ عَدَاةِ السَّمَاءِ ، حَتَّى سَمِعْتَ السَّلَافَةَ نَاجٍ
 كِبَالِهِمْ ، وَجِوَادِ دِيكِهِمْ ، ثُمَّ قَالَتْ : لِمَ جَعَلْتَ
 جَانِبَهَا سَافِلًا ، لَهَا عَرَّ شَيْدُ الثَّوْرِ ، وَقَوْلُ :
 ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ أَيْ : ذُو عَيْنٍ حَسَنٍ وَتِهَامٍ وَتَسْمٍ ،
 وَقَوْلُ شَيْدٍ ، قَالَ مَعْنَاهُ أَيْ عِيَالٍ ١٥٥ ، وَكَانَ
 خَيْرًا ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ أَيْ : ذُو قُرَّةٍ ، وَكَانَ تَعَالَى بِنِ
 صِفَتِهِ : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١٥٦ ذِي قُرَّةٍ عِدَّةٌ
 ذِي الْقُرْبَىٰ مَكِينٍ ١٥٧ مَطَاعٌ لِّمَنِ لَبِيسٌ ﴾ [التَّكْوِيْنُ :
 ١٤ - ٢١] ، أَيْ : ذُو قُرَّةٍ وَكَانَ شَيْدٌ ، وَكَانَ مَكْنَاهُ
 وَمَرَّةٌ عَالِيَةً رَكِيعةً عِندَ ذِي الْقُرْبَى : ﴿ مَطَاعٌ لِّمَنِ ﴾
 أَيْ : مَطَاعٌ بِنِ السَّلَافَةِ الْأَعْلَى : ﴿ لَبِيسٌ ﴾ أَيْ :

المراتب خمسة : ولابد كان هو التفسير بين الله وبين
 رسله ، ولقد كان يأتي إلى رسول الله ﷺ في
 صفات متعديّة ، ولقد رآه على عينه إلى خلقه على
 عليهما مرتين ، ولما سلّمت جثاج ، روى ذلك
 البخاري عن أبي مسعود بنه .

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن ربي
 رسول الله ﷺ حين كان في صوره ، ولما سلّمت
 جثاج ، كل جثاج بينهما منذ الآن ، ينسقط من
 جناحه من الشهاب (١) ولقد رأى رسول الله ﷺ
 عليهما . إسناده قوي .

وعن عبد الله بن مسعود بنه : (روى

رسول الله ﷺ جبریل میں حکم حضرت ، لَدَا مَا
بِالرَّسْمِ وَالْأَرْضِ ، وَكَانَ مُسْلِمٌ .

وَمَنْ عَاصَا بِهِ ، أَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
هَرَأَيْتُمْ جِبْرِيْلَ مَتَّهِطًا لَدَا مَا بَيْنَ الْخَالِقَيْنِ ، عَلَيْهِ
لِبَاسٌ مَسْكِيٌّ^(۱۵) مَعَلَّى يَهَا السُّوْلُو وَالْيَقُوْتُ ، وَكَانَ
أَمْرُ الشَّيْخِ .

وَلَا يُنْجِرِي عَنْ لَبِئِ عِبَاسٍ ﷺ قَال :
جِبْرَائِيْلُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَتَبِيْكَائِيْلُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَكُلُّ لَبِئِ
بِهِ يَوْمَ تَقُوْمُ عِدَّةُ اللَّهِ .

وَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَسْلَةُ ، وَكَانَ :
لِبَاسُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ لَبِئِ عِبَاسٍ قَالَ : قَالَ :

رَسُولٌ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ الصَّلَاةِ ؟ »
جِبْرِائِيلُ : .

وَعَنْ أَبِي عِيسَى عَنْ الْحِوَالِيِّ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ جِبْرِائِيلَ
أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَنَبَّأُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« مَا يَكُونُكَ ؟ » قَالَ : « وَمَا لِي لَا أَتَنَبَّأُ ، فَوَاطِئُ مَا
جَاءَتْ لِي عَيْنٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ فَتَرَى مُجَلَّاتٍ لَهَا أَنْصَابٌ
فَيَقْلِبُنِي فِيهَا . رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي (التَّرغِيبِ) .

وَالْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي غَسْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجِبْرِائِيلَ : « أَلَا تُؤَدِّرُنَا الْخَطَرَ مِمَّا
تُؤَدِّرُنَا ، قُرَأَتْ : ﴿ وَمَا تَعْرَاجُ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ لَهُ مَا
بَيْنَ أَيْدِيهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ [الأية] مريم [٦٤] .

وَمِنْ سَائِلِهِمْ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ مُوَكَّلٌ
بِالنَّظَرِ وَالْمَنَاجَةِ .

وَرَوَى الْإِسْلَامُ أَحْمَدُ عَنْ قَسْرِ بْنِ مَرْثَدَةَ ، أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ : يَا عِيسَى لِمَ لَمْ يَكُنْ كَالْ
 صَاحِبِ الْفُلِّ ؟ ١٩ ، قَالَ : مَا فَضَحْتُ بَيْتَكُمْ مَعَهُ
 حَلَفْتُ فَتَرَى

وَمِنْ مَدَائِهِمْ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ أَحَدُ
 حَمَلَةِ الْعَرْشِ ، وَهُوَ الَّذِي يَنْفُخُ فِي الصُّورِ .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ
 الْخَفَرِيِّ بِهَيْئَةِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا كَيْفَ
 أَعْمَ وَصَاحِبُ الْقُرُونِ قَدْ أُنْظِمَ الْقُرُونُ وَحَتَّى جَهَنَّمُ ،
 وَكُنْتُ سَمْعَهُ ، يَنْظُرُ مَتَى يَوْمُ الْفَتْخِ ١٩ ، فَقَالُوا :
 لِمَا نَقْرُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « قُولُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ
 وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا » .

وَعَنْ أَبِي عِيْسَى بِهَيْئَةِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 قَالَ : « إِنْ مَلَكَ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ يَهْدِي كَلِمَةً إِسْرَافِيلُ

زاوية من زوايا العرش على كتابه قد مررت فسمعت
 في الأرض السابعة السفلى ، ومرت راحة من السماء
 السابعة العليا ، روة أبو الشيخ وأبو نعيم في
 [الخطبة] .

وروى أبو الشيخ عن الأوزاعي قال : (ليس
 أحد من خلق الله أحسن صوتاً من إسرافيل ، إذا
 أخذ في النسيم قطع على أهل سبع سموات
 صلاتهم وتبجحهم) .

ومن مكاتبتهم ملك الموت عليه السلام ، ولم
 يجبه نصراً باسمه في الفراق ، ولا في الأحاديث
 الصريحة ، وقد جاء في بعض الآثار تسبيحة
 يعزرائيل ، فاعلم ، قال الحافظ ابن كثير .

وقد : إنهم بالسب إلى ما عايناه من القس

فِيهِمْ خَمْسَةُ أَعْرَافٍ ، وَفِيهِمُ الْكَرَوِيَّونَ
 الْخَمْسُونَ خَمْسُونَ أَعْرَافٍ ، وَفِيهِمْ مَعَ خَمْسَةِ أَعْرَافٍ
 ثَمَرُونَ أَلْبَانِيَّةً ، وَفِيهِمُ الْمَلَأَنِيَّةُ الْمَقْرُونُونَ ، ثَمَّا قَدْ
 نَعَلَى . ﴿ ١٠ 〉 لِي يَسْتَكْبِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَيْدًا لَهُ
 وَلَا أَلْبَانِيَّةُ الْمَقْرُونُونَ ﴿ ١١ 〉 [التثنية : ١٧٦] .

وَفِيهِمْ سَكَّانُ السَّمَاوَاتِ السَّبع ، وَفِيهِمْ حَيَاةُ
 دَائِمَةٍ ، لَيْلًا وَنَهَارًا ، وَفِيهِمْ وَتَسَاءً ، ثَمَّا ١١
 قَدْ نَعَلَى . ﴿ ١٢ 〉 يَسْبَحُونَ الْقَلِيلَ وَالنَّهَارَ لَا يَلْقَرُونَ ﴿ ١٣ 〉
 [التثنية : ١٧٠] .

وَفِيهِمُ الَّذِينَ يَتَعَلَّقُونَ إِلَى الْقِيَمَةِ الْمَقْرُونُونَ .

لَكِنَّ ١١ . الطَّيْفُ إِلَى الَّذِينَ يَتَعَلَّقُونَ إِلَى الْقِيَمَةِ

١١ من إِبْرَ . لِي يَسْتَكْبِفَ الْمَسِيحُ ﴿ ١٠ 〉 إِلَى إِبْرَ . ﴿ ١١ 〉 يَسْبَحُونَ الْقَلِيلَ وَالنَّهَارَ

لَا يَلْقَرُونَ ١٢ ﴿ ١٣ 〉 من ١٤ ج . ١٥ . وَفِيهِمْ الطَّيْفُ الْمَقْرُونُونَ إِلَى عَيْدِ

مَلَكُوتِ إِلَى السَّبع ، عَيْدِ اللَّهِ ، وَتَكْرِيحُ إِلَى كَثِيرٍ

١١ ﴿ ١٢ 〉 ثَمَّا ١٣ من السَّبع الإِسْمَاءِ الْكَلِمَاتِ ، عَيْدِ اللَّهِ

تصنعون مسكناً مستوراً .

وَمِنْهُمْ مَن يَكُونُ بِالْجِبَالِ وَاعْدُوهُمُ الْكُفْرَانُ
لَأَهْلِيهَا ، وَتَهْبِطُ الْعَبِيدُ لِيَسْلُبُهَا ، مِنْ مَلَأْسٍ
وَمَكِيلٍ وَمَشَارِبٍ وَمَصَاعٍ وَمَسَاكِينٍ ، وَفِي ذَلِكَ مِمَّا
لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أَلْفٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرٌ عَلَى
الْقَلْبِ يَحْزَنُ .

وَمِنْهُمْ : الْكَافِرُونَ بِاللَّهِ = الْكُفْرَانُ مِمَّا
وَعَمُّ هَذِهِ ، وَسَطَعُوهُمْ سِتْعَةً عَشَرَ ، وَخَصَرُوا
مَالَهُمْ ، وَفُوَّ عَقْلَهُمْ عَلَى طَرَفِهِ ، وَهُمْ الْمَذْكُورُونَ
فِي آيَةِ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ خِزْيَةُ جَهَنَّمَ
أَذْهَبُوا رَبُّكُمْ يُخْلِفُ عَنْهُمْ مِمَّا بَيْنَ الْعِقَابِ ﴾ (٥٩) .
[خاطر : ٥٩] ، وَلَقَدْ تَعَالَى : ﴿ وَتَادُوا بِمَالِكٍ
لِيَقْضِيَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ ﴾ (٦٠) الْآيَةَ

[الزحرف ٢٧] ، وَلَقَدْ نَعْلَى ﴿٢٧﴾ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ
 مُخَلَّاتٌ سِدْرًا لَا يَمْسُورُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَقْعَتُونَ مَا
 أَمَرُونَ ﴿٢٨﴾ [التحریم ٦] ، وَلَقَدْ نَعْلَى :
 ﴿٢٨﴾ عَلَيْهَا سِتْرٌ عَشْرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَا جَعَلْنَا مُتَحَابِّينَ النَّارَ إِلَّا
 مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا
 لِيَسْتَفْتِيَ الَّذِينَ أُرُوا الْكِتَابَ وَرِثَاءَ الَّذِينَ تَحْسَبُوا فِيهَا
 وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُرُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلَيَقُولَ
 الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَمٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذِهِ
 شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا
 يَعْلَمُ خِزْيُوتُ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴿٣٠﴾ [التحر: ٣٠ ، ٣١] .

وَمِنْهُمْ : الْمُؤْمِنُونَ يَحْفَظُونَ أَمْرَ اللَّهِ ، كَمَا أَنَّ
 نَعْلَى ﴿٢٧﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ
 يَحْفَظُونَهُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ ﴿٢٨﴾ [الرعد ١١] ، فَكُلُّ نَبِيٍّ

عُباسي . (مَلَائِكَةُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ تَحْتِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، ذَوَا جَنَاحٍ مِثْلُ عِلْقَاءِ الْغَدَقَةِ) .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : (مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَمَلَائِكَةٌ مُوَكَّلَةٌ بِحِفْظِهِ فِي لَوْنِهِ وَنَقْطِهِ مِنَ الْجِبْرِ وَالْإِنْسِ وَالْجَوَارِحِ ، كُلُّهَا مَعَهَا شَيْءٌ يَكُونُ يُرِيدُ إِلَّا قَالَ لَهُ : وَرَأَيْكَ ، إِلَّا شَيْءٌ يَأْتِي اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ قُبْحٌ) .

وَمِنْهُمْ : الْمُوَكَّلُونَ بِحِفْظِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ ، كُلُّهَا إِذَا تَعَالَى : ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُبْتَغِيَانِ مِنَ الْجِبْرِ وَغَيْرِ الشَّيْءِ الْعَبْدُ ﴾ (١) مَا يَقْبِضُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا أَقْبَضَهُ وَرَقِيبٌ عَبْدٌ (٢) ﴿ (١ : ١٧ ، ١٨) ، وَكَانَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣) كَرَامًا كَسَابِينَ (٤) يَقْبِضُونَ مَا تَقْبِضُونَ (٥) ﴿ (الْاِسْتِظَارَ : ١٠ - ١٢) .

ذَوِي الْمِرَالِ عَنْ أَبِي عُبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

وَمَنْ سَوَّلَ لَكُمْ بِهِ : ١٠ إِنْ لَمْ يَتَّهَظَّكُمْ عَنِ التَّصَوُّفِ ،
فَاسْتَعْمِلُوا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الَّذِينَ سَمِعْتُمْ الْكِرَامَ
الْكَاثِبِينَ ، الَّذِينَ لَا يُقَالُونَ كُفْرًا إِلَّا عِنْدَ إِحْدَى ثَلَاثِ
حَالَاتٍ : الْفَسَادُ ، وَالْجَنَانُ ، وَالنَّفْسُ ، فَبِذَا الْفَسَادُ
أَحْدَثَكُمْ بِالْعَرَاءِ فَلْيَسْتَرْ بِشَوْهٍ ، أَوْ بِجِلْدٍ حَاكِيٍّ ، أَوْ
بِقَرِيٍّ .

فَالْخَالِطُ إِنْ كَثُرَ : وَتَعَلَّى إِنْ كَثُرَ : أَنْ
يَسْتَحْيَ مِنْهُمْ فَلَا يَتَلَّى عَلَيْهِمُ الْأَسْمَاءَ الْفَاحِشَةَ قَلْبِي
بِكُثْرَتِهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ كَرِهَ أَنْ يَتَلَّى عَلَيْهِمُ
وَأَعْلَاكِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ مَا مَعَكُمْ : إِنْ مِنْكُمْ تَزْوِجُهُمْ أَلَهُمْ
لَا يَدْخُلُونَ بَيْتًا فِيهِ قَلْبٌ ، وَلَا مَسْرُورٌ ، وَلَا
عَبْدٌ ، وَلَا بَيْتَانٌ ، وَلَا يَصْعَقُونَ رُفْقًا مِنْهُمْ قَلْبٌ
لَوْ جَرَسَ

« رَوَى مُالِكٌ وَالْحَدِيثُ مُسَلِّمٌ » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَتَعَالَبُونَ فِيكُمْ
مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ ، وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي
صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَصَلَاةِ النَّصْرِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ
يَاتُوا فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ عَنْهُمْ أَسَلُمْ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ
حِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَآلِهَتُهُمْ
وَهُمْ يُصَلُّونَ » ، وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ لَهَا هَرْبَةً قَالَتْ
(وَرَأَى النَّصْرَ إِنَّ قُرْآنَ النَّصْرِ كَانَ مَشْهُودًا) (٤٥)

[الإسراء : ٧٨] .

وَرَوَى الْإِسْنَامُ الْحَسَنُ وَمُسْلِمٌ حَفِيفٌ : « صَلَاةُ
اجْتِمَاعِ لَوْحٍ فِي بَيْتٍ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ
وَيَسْأَلُ رُسُلَهُ عَنْهُمْ ، إِلَّا تَرَكْتَ عَلَيْهِمُ السُّكُوتَ ،
وَعَلَبْتَهُمُ الرَّحْمَةَ ، وَخَفَوْتَهُمُ الْمَلَائِكَةَ ، وَطَرَعْتَهُمُ اللَّهُ »

ليمن عتقه ، ومن يعلّا به عمله لم يسرع به نسبه .
 وكفى [المستكبر] والكفر حقيقتاً : « إن الملائكة
 لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع » .
 والأحاديث في ذكرهم عليهم السلام كثيرة .



باب

الرَّحْمَةُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ أَتَيْتُمَا مَا أَمَرْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ
رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف : ٣] .

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْثَمٍ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
خَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَا بَعْدُ :
إِلَّا إِلَهًا الْإِنْسَانُ ، فَلَيْسَ الْإِنْسَانُ بِشَيْءٍ يَرْشِدُهُ أَنْ يَأْتِيهِ رَسُولٌ
رَبِّي فَأَجِيبَ ، وَإِنَّا نَكْرَاهُ فِيكُمْ تَقْلِيدَ : أَوَّلَهُمَا - كِتَابُ
اللَّهِ ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَامْلِكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَتَمَسَّكُوا
بِهِ ، فَحَبَسَتْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَقَبَتْ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ :
« وَأَعْلَى بَيْتِي » ، وَبَيْنَ لَمَطٍ : « كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ »

الله الخبير من الجنة كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلالة ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَلَمْ يَكُنْ مِنْ حَبِيبِ جَابِرِ الطُّرَيْقِ ، لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ ۖ لَمْ يَكُنْ مِنْ حَبِيبِ يَوْمِ عَرَفَةَ ۖ وَكَفَرْتُ بِكُمْ مَا لَنْ نَسْلُوَ إِنْ ائْتَصَمْتُمْ بِهِ ۖ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنْهُ ، لَمَّا أَنْتُمْ لِمَا تُلَوْنَ ؟ ۖ قَالُوا ۖ لَنَسْهَدَ أَنَّكَ قَدْ نَزَّلْتَ وَكُنْتَ وَتَصَحَّحْتَ ، فَقَالَ بِإِسْبَاحِهِ هَبْلَةً يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيُنْقَلِبُهَا إِلَى الْأَرْضِ ۖ اللَّهُمَّ اهْدِنَا ۖ كَلَامَاتٍ تَرَاهِي .

وَقَدْ عَلِمْتُ بِهَذِهِ قَالَ ۖ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ۖ ۖ إِلَّا أَنْهَا سَتَكُونُ فِتْنَةً ۖ قُلْتُ ۖ مَا الْمَسْرُوحُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ ۖ ۖ كِتَابُ اللَّهِ ، فِيهِ قَبْأٌ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَخَيْرٌ مَا بَعْدَكُمْ ، وَحُكْمٌ مَا يَنْتَكِبُ هُوَ

المفضل ، ليس بالهرك ، من تركه من جهار قصده الله ،
وَمَنْ اهْتَدَى الْهَدَى مِنْ غَيْرِ السُّلَّةِ اللَّهُ ، وَهُوَ حَيْلُ اللَّهِ
الْمُحِينَ ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ،
هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَعْوَاءُ ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسُنُ ،
وَلَا تَشِيخُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ ، وَلَا يَخْلُقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ ، وَلَا
تَقْلُبُ عِبَادَتُهُ ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ إِلَهٌ إِذْ سَمِعَتْ ،
حَتَّى تَأْتِيَ : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ يَهْدِي إِلَى
الرُّشْدِ قَائِمًا بِهِ ﴿ [يَهْدِي : ١ ، ٢] ، مَنْ قَالَ بِهِ
صَدَقَ ، وَمَنْ ضَلَّ بِهِ أَجْرٌ ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَمِلَ ،
وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، رَوَاهُ
التِّرْمِذِيُّ ، وَكَانَ : غَرِيبًا .

وَمَنْ أَمَى الدُّنْيَا بِرُوحِهِ تَرْتُومًا : عَمَّا أَعْلَى اللَّهِ
فِي كِتَابِهِ لِهَوِّ خِلَاقٍ ، وَمَا حَرَّمَ لَهُوَ حَرَامٌ ، وَمَا

سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَابِدٌ ، فَأَقْبَلُوا مِنْ اللَّهِ عَاقِبَتَهُ ، فَبَيْنَ اللَّهِ
لَمْ يَكُنْ لَيْسَ شَيْئاً مَعَهُمْ غَلاَ ۝ ﴿٦٤﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ
لِسَاءِ ۝ ﴿٦٥﴾ [مريم : ٦٤] ، وَهُوَ الْبَازِلُ وَبَيْنَ أَيْ
حَكِيمٍ وَطَرِيقِي ۝

وَقَدْ رَفَعَ مَسْعُودٌ بِهَذِهِ ، أَنْ رَسَمَ اللَّهُ ﷻ
لَهُ : ۝ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ، وَحَلَى
جَنَّتِي الصِّرَاطُ سُورَانِ فِيهِمَا الْبَوَابُ مُنْفَتِحَةٌ ، وَحَلَى
الْأَبْوَابَ سُورٌ مُرْتَفَعًا ، وَعِنْدَ رَأْسِ الصِّرَاطِ نَاحٍ
يَقُولُ : اسْتَقِيمُوا عَلَى الصِّرَاطِ وَلَا تَتَوَجَّهُوا ، وَقَوْلُ
ذَلِكَ نَاحٍ يَدْعُو ، كَلِمًا مَعَ عِبْدٍ أَنْ يَفْتَحَ خَبَأً مِنْ ذَلِكَ
الْأَبْوَابِ ، قَالَ : وَيَحْكُ لَا تَفْتَحُهُ ، فَإِنَّكَ إِنِ افْتَحْتَهُ
تَلْجِئُهُ ، ثُمَّ كَسْرٌ فَخَبِيرٌ : إِلَى الصِّرَاطِ : هُوَ

الإسلام ، وإن الأنوار المتشعة : معارف الله ، وإن
 السور المرحمة : حنونة الله ، وإن الداعي على
 رأس الصراط : هو القرآن ، وإن الداعي من قوله :
 هو وأعط الله في قلب كل مؤمن ، ورواه زرارة (١) ،
 ورواه أحمد بن محمد بن الحسين بن النعمان بن منصور
 بنحوه .

ومن حكمة بيها قالت : تلا رسول الله ﷺ :
 ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب فيه آيات مُحْكَمَاتٌ
 مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ ﴾ ، فقرأ إلى قوله : ﴿ وما يذكرُ

(١) قال الشيخ محمد بن عبد الله الطيِّب العمري القزويني في أواخر
 الاختصاص بالكتاب والسنة ١ من ١ مشكاة المصابيح ١ هذا الحديث
 بهذا اللفظ ، وذكر أنه رواه زرارة عن ابن مسعود ، كما صرح الشيخ
 الإسلام محمد بن عبد القوام رحمه الله تعالى ، وقد مر في كتابه
 على من قال بأن اللفظ الذي ذكره الشيخ ليس إلا ابن مسعود ، وأما
 هو النعمان بن منصور .

لَا تَوَلُّوهُ بِالْعَدْوِ (١٥٤) ﴿١٥٤﴾ وَكَانَ حَرَامًا ۖ وَلَقَدْ كُتِبَ
فِي ۞ قَوْلًا وَكُنتُمْ قُلُوبُكُمْ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَاءُ مِنْهُ فَلَوِ تَذَكَّرْتُمْ
قُلُوبُكُمْ لَسَمِعْتُمْ اللَّهَ ضَاحِكًا وَهَيَّاهُمْ ۖ مَقَرًّا عَلَيْهِ ۚ

وَقَدْ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِذَّ بِرَبِّهِ قُلُوبُكُمْ لَقَدْ كُتِبَ لَكُمْ
رَسُولٌ فِي ۞ حَقًّا بَيْنَهُ ۖ ثُمَّ قَالُوا ۖ هَذَا سَبِيلُ
اللَّهِ ۖ ثُمَّ حَقَّ لَكُمْ عَذَابًا عَنْ نَجْمِهِ ۖ وَقَدْ كُتِبَ عَلَيْهِ ۖ
وَقَدْ كُتِبَ ۖ هَلْكَ سَلٌّ ۖ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مَتَاهَا شَيْطَانٌ
يَدْعُو إِلَيْهِ ۖ وَكُتِبَ ۖ وَأَنَا هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا
فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ فَذَكَّرْكُمْ
وَعَسَاكُمْ بِهِ نُفَعَلَكُم نَسْفُوتٌ ﴿١٥٥﴾ ﴿١٥٥﴾ وَالْأَسْمَاءُ ۖ
١٥٤. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالدَّيْلَمِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ۚ

وَقَدْ كُتِبَ عَلَى عَزَّةٍ بِرَبِّهِ قُلُوبُكُمْ ۖ كُتِبَ عَلَى مَنْ
الْحَسْبُ لَشَيْءٍ ۞ يَكْتُمُونَ مِنَ الْفُجُورِ ۖ فَذَكَّرُوا بِذَلِكَ

لرسول الله ﷺ . فقال : « إن أحسن الحديث ،
 وأفضل الصلاة قنوت رغبوا عما جاء به نبيهم إليهم
 إلى نبي غير نبيهم ، وإلى آفة غير آفتهم ، ثم أتوا
 الله ﷻ لو لم يكفهم أنا لولا عليك الكتاب على
 عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون »
 [التكوير : ٥١] . ورواه الإمام البيهقي في معجمه
 وابن مرفوعه .

وعن عبد الله بن ثابت بن الضارمة الأنصاري
 رحمه الله : « دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ يكتب
 فيه مواضع ٥٥ من التوراة ، فقال : عليه آسيتها مع
 رجل من أهل الكتاب أفرغتها عليك ، فسخر وجه
 رسول الله ﷺ تسيراً شديداً ، لم أر مثله قط ، فقال :

باب

حقوق النبي ﷺ

وقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا
 اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ الآية
 [النساء : ٥٩] ، وقول الله تعالى : ﴿ وَاطِيعُوا
 الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
 تُرْحَمُونَ ﴾ [البقرة : ٥٦] ، وقول الله تعالى
 ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾
 الآية [الحشر : ١٧] .

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : قال رسول الله
 ﷺ : « أَمَرْتُ أَنْ أَكْمَلَ النَّاسَ حَتَّى يَتَّقُوا اللَّهَ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ ، وَيُؤْمِنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ ، فَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ

فَصَبِّرُوا فِي ذِمَّةِ اللَّهِ إِنَّهُ يَأْتِي بِالْحَافِظِينَ
عَلَى أَمْرِ عِزِّ وَجَلِّ ۝ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَالْتَمَسْنَا مِنْ رَبِّنَا لَنَا . فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ . « ثَلَاثٌ مَنْ كُنْ فِيهِ وَجَدَ بَيْنَهُ عِلَاقَةُ الْإِيمَانِ :
 أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ دِرْهُمٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ سِتِّ مِائَةِ دِينَارٍ ، وَأَنْ
 يُحِبَّ الْعَمْرَةَ ، لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَمُودَ
 نَفْسِي » . الْكُفْرُ بِمَنْ دَانَ لِلَّهِ لَمْ يَكُنْ ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ
 يَخْلُفَ فِي الْبَيْتِ .

وَلَمَّا جَاءَهُمْ مُرْسِلُهَا : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى
يَكُونُ الْحَبُّ إِلَى يَدَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدِهِ وَكُلَّ النَّاسِ جَمْعِينَ » .
وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ : « كَرِبَ الْكَبِيرُ عَلَيْهِ » .
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُولَدُ الرَّجُلُ مَكْفَاً عَلَى

تو یہ کہہ پڑھتے: بھائی! میں جانتا ہوں کہ یہ سب کچھ حلال ہے۔
 دیکھو! کتاب اللہ عز و جل، قرآن مجید، میں حلال
 استحللہ، و ما وجعنا فیہ من حرام، حرام، حرام، الا وہاں
 ما حرم رسول اللہ ﷺ، مثل ما حرم لہ، "رواہ ترمذی"
 واین مکاتہ۔



باب

تحريره : على لزوم السنة

والترتيب في

ذلك وترك البدع والتفريق والاختلاف

والتحذير من ذلك

وقول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ
 اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
 وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرًا ﴾ [١] (الأحزاب : ٢١) ،
 وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ لَأَرْكَوَا بَيْنَهُمْ وَكَانُوا شُبُهًا
 لِّسَانِهِمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [٢] (الأنعام : ٦٥٩) ، وقوله
 تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نَفْسًا

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَعَدْنَا عَدِ الْأَرْعَامِ وَمُوسَى
وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الْفَتَنَ وَلَا تَحْكُمُوا بِهِ ۖ إِلَٰهَةُ
[الشورى : ١٣] .

وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَفْتِكِرَ ۚ لَكَ : وَعَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَوْعِدَةٌ يُلْقَىٰ فِيهَا النَّبِيُّونَ ،
وَيُوجَلَّتْ فِيهَا الْقُلُوبُ . فَقَدْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
كُلَّ مَعَكَ مَوْعِدَةٌ مُّوَدَّعٍ ، لِمَا نَعْتِدُ بِهَا ؟ فَقَالَ :
« أَوْصِيَكُمْ بِقُرْبَى اللَّهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَإِنْ كَانَ
عِندَ حَبِيبِكُمْ ، فَإِنَّهُ مِنْ بَعْضِ عَمَلِكُمْ فَسَبِّحُوا الْحَمْدَ
كثيْرًا ، فَعَلَّامِكُمْ يَسْتَمِعُ وَسُوءَ الْخُلُقَاءِ الرَّاسِخِينَ
الْمُتَعَبِّينَ مِنْ بَعْضِ ، تَعَسَّكُوا بِهَا ، وَغَضَبُوا عَلَيْهَا
بِالْقَوَاعِدِ ، وَإِنَّا قَدْ وَصَّيْتُكُمْ الْأَسْرَارَ ، فَبِئْسَ كُلُّ
مُخَدَّلَةٍ بَدْعَةٍ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ » رَوَاهُ أَبُو ذَرٍّ
وَالْزَيْلَعِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَفِي مَاجِمِهِ ، وَفِي رَوَايَةٍ لَهُ .

«لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كَسْهَرُهَا ، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا عَالِكٌ ، وَمَنْ بَعَثَ بَيْنَكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا » ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَهُ .

وَالسَّامِعُ عَنْ خَيْرِ بَنِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَمَا بَعْدُ : فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَفَسْرُ الْأَشْيَاءِ مُحْفَاتُهَا ، وَكُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ » .

وَالْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي عُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « كُلُّ أُمَّتٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مِنْ أُمَّةٍ » ، يُسَلُّ : وَمَنْ أَمَى ؟ قَالَ : « مَنْ أَمَأَ إِلَى دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ فَصَأَ لَمْ يَدْخُلْ » .

وَالْهَمَّا عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ

الزَّوْجِ الْفَاسِقِ يَسْأَلُونَ عَنْ عِيَالِهِ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ
 الْأُخْرَىٰ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ، فَذَلِكُمْ أَصْحَابُ
 النَّارِ ، قَدْ أُخْرِجُوا مِنْهَا قَدْ كَانُوا فِيهَا ، وَكَانَ
 قَسَمًا لِّمَنْ هُمْ عَلَيْكُمْ : إِنَّكَ فَاكِلٌ مِّنَ ثَمَرِهَا ، وَكَانَ
 الْأُخْرَىٰ : إِنَّكَ أَصْحَابُ النَّارِ وَلَا الْغَيْرُ ، وَكَانَ الْأُخْرَىٰ :
 إِنَّكَ أَصْحَابُ النَّارِ فَلَا أَزْوَاجَ لَهُمْ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ
 إِلَيْهِمْ فَقَالَ : « أَتَمُّ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذِبًا وَكَذَلِكَ وَكَذَلِكَ ؟
 أَمَّا » وَكَانَ إِلَىٰ لَا حُشَاةَ لَكُمْ ، وَكَانَ كَذِبًا ، لَكُمُ
 أَصْحَابُ النَّارِ ، وَأَمَّا وَكَانَ كَذِبًا ، وَكَانَ كَذِبًا ، فَمَنْ
 رَجِبَ عَنْ سَبِّ نَبِيِّي » .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 « بَدَأَ الْإِسْلَامُ قُرْبَىٰ ، وَتَبِعَهُ قُرْبَىٰ قُرْبَىٰ بَدَأَ ،

فَقُولِ لِلْعَرَبِ : « رَوَاهُ مُسْلِمٌ »

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي [مُعْرِجِ التَّائِبِ] وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ

وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَكِنَّهُ عَلَى امْرِئٍ كَيْفَا إِلَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ ، حَتَّى يَتَّعَلَ بِاتَّعَلَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ إِلَى اللَّهِ صَلَاحٌ لَكُنَّ فِي أُنْثَى مِنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ ، وَإِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ انْتَرَكْتَ عَلَى ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ مَلَكًا ، وَسَقَطَ رُقْ أُنْثَى عَلَى ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ مَلَكًا ، كَلَّهْمُ فِي النَّارِ إِلَّا مَلَكًا وَاحِدًا » ، قَالُوا : مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « مَا آتَا صَلَاحُهُ وَالصَّحَابِيُّ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

وَيُصَلِّمُ عَنْ لَيْسَ غَرَبًا بَلَّغَهُ مَرْقُوعًا ، هـ
 دَعَا إِلَى عَدُوِّ كَذَابٍ لَهُ مِنَ الْأَجَرِ مِثْلُ الْأَجَرِ مِنْ تَبَعِهِ ،
 لَا يَنْقُصُ فَلَكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ .

وَلَهُ عَنْ أَبِي سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ بَلَّغَهُ مَرْقُوعًا ، فَكَانَ
 رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لَسَّالًا (١) ، إِنَّهُ أَسَدِيحٌ يَسِي
 طَاحِيَلِي ، فَقَالَ : « مَا عُدِّي » ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا
 رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أُمَّةً عَلَى مَنْ يَحْتَمِلُهُ ، فَطَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ : « مَنْ ذَكَ عَلَى خَيْرِ قَوْمٍ مِثْلُ أَجْرِ قَائِلِهِ » .

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بَلَّغَهُ مَرْقُوعًا : « مَنْ أَحْبَبَا
 سَكَّةَ مِنْ سَكَّةٍ لَيْسَ أَيْبَسَتْ بَعْدِي ، فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَجَرِ
 مِثْلَ أَجْرِ مَنْ حَمَلَ بِهَا مِنَ النَّاسِ ، لَا يَنْقُصُ مِنْ

(١) السَّالُّ : وهو المصروف ، أي ما دفع من الفسخ المطروحة من عمرو

هذا الحديث إلى الأنصاري عن مصنفه الساج

(١) من دفع : ج : دفع : دفع : يا رسول الله :

أخبر الناس شيئا ، ومن أصدق مذهباً لا يرأسها الله
 ورسوله ، فإن عليه مثل إثم من عمل بها من الناس ،
 لا يتكسر من إثم الناس شيئا ، روى القزويني وحده
 ومن مائة ، وهذا المذهب .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (كيف أقيم بين
 استكم بنية عز وجل فيها الصغير ، ويهم فيها الكبير ،
 وتبعد سنة يخرى الناس عليها ، فإن خير بها
 شيء ، قيل : تركت سنة ، قيل : متى عليك يا أبا
 عبد الرحمن ؟ قال : إذا كثرت أموالكم ، وكل
 فضلاتكم ، وكثرت أموالكم ، وكل أمتلاككم ،
 ونسيتكم فيها يعمل الأخرى ، وثلاثة نعم الله)
 روى القزويني

وَرَوَى رِجَالٌ مِّنْ خِصْمِي هَذِهِ قَالَ : (فَكَيْفَ يَكُونُ
خِصْمِي هَذِهِ : عَلَى تَصَرُّفٍ مِّنْ يَهْدِيهِ الْإِسْلَامُ ؟
قُلْتُ : لَا ، قَالَ : يَهْدِيهِ : رَأْيُ الْحَكَمِ ، وَجِبَدُ
الْمُتَأَنِّي بِالْكِتَابِ ، وَحَكْمُ الْأَيْمَةِ الْمُتَضِلِّ) رَوَاهُ
الْمُتَأَنِّي أَيْضًا .

وَمِنْ حَلِيقَةِ هَذِهِ قَالَ : (كُلُّ عِبَادَةٍ لَا تَصِفُهَا
الْأَصْحَابُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَعْبُدُهَا ، فَإِنَّ الْأَوَّلَ لَمْ
يَدْعَ لِلْأَعْمَرِ مَطْلًا ، فَاحْكُوا لَهَا بِمَا مَعَشَرَ الْقُرْآنِ ،
وَعُدُّوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

وَمِنْ أَمْرِ مَشْغُورٍ هَذِهِ قَالَ : (مَنْ كَانَ مُسَا
فَلَيْسَتْ بِمَنْ لَمْ يَسَلْ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ لَا يُؤْمِنُ عَلَيْهِ
الْبَيْتُ ، لَوْ كُنْتُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، كَانُوا الْفَصْلَ
عِنْدَ الْأَمَّةِ ، أَرْمُوا قُلُوبًا ، وَأَسْمَتْهَا جِلْمًا ، وَتَلَّهَا
تَلَّهَا ، احْكُمُوا لَهَا لَيْسَ سِوَهُ ﷺ ، وَإِلَهِيَّةِ

یہ ، عَاذُوا لَهُمْ فَنُصْنَهُمْ ، وَاتَّبَعُوهُمْ عَلَىٰ طَرِيقِمْ ،
وَتَسْكُرُوا بِمَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ اخْلَاقِهِمْ وَيَسِيرِهِمْ ،
فِيهِمْ كَانُوا عَلَى الْهَدْيِ الْمُسْتَقِيمِ ، رَوَاهُ رِئِيسٌ ۔

وَمَنْ خَرَّ مِنْ شَعْبٍ عَنْ لِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ :
سَمِعْتُ اَبِيًّا يَقُولُ قَوْلًا يَقَارِضُونَ فِي الْفُرْقَانِ ، فَقَالَ :
« اِنَّمَا هَلَكٌ مَنْ كَانَ لَيْلَتُهُ بِهَذَا ، خَرَّوْا كِتَابُ اللهِ
بِعَظْمِهِ يَعْطِي ، وَانَّمَا تَرَى كِتَابُ اللهِ يَعْطِي بِعَظْمِهِ
بَعْضًا ، فَلَا تُكَلِّبُوا بَعْظُهُ يَعْطِي ، لَمَّا عَلِمْتُمْ مَتَى
فَقُولُوا ، وَمَا جَهَلْتُمْ تَكَلُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ ۔

بَابُ

التَّخْرِيجِ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَكَيْفِيَّةِ الطَّلَبِ

فِيهِ حَدِيثُ الصَّحِيحَيْنِ فِي بَيْتِهِ الْقِسْمُ * إِنَّ
الْمُسْتَعْمَ يَقُولُ : جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَلَمَّا وَاجَبْنَا
وَالْبَيِّنَاتِ ، وَكَانَ الْمُطَلِّبُ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ
شَيْئًا فَلَمَّا سَمِعْنَا .

وَفِيهَا عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : * مَنْ يَرِدِ اللَّهَ بِهِ خَيْرًا يَخْلُقْهُ عَلَى الْخَيْرِ * .
وَفِيهَا عَنْ أَبِي ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : * مَثَلُ مَا يَخْتَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ

(١) هذه هي النسخة الأصلية . وحذف من النسخة بعد ما يصدق

فَأَحْذَرُواهُمْ (١١٥)

وَمَنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ لِحَبْلِهِ قَالٌ : قَالِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَ اللَّهُ فِي أُمَّتِهِ نَبِيًّا إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ ، يَأْخُذُونَ بِحَبْلِهِ ، وَيَقْتُلُونَ بِأَسْرِهِ ، ثُمَّ إِنَّمَا تَخْلُفُ مِنْ بَيْنِهِمْ خُلُوفٌ ، يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ ، لَعَنَ جَاهِلُهُمْ بَيْنَهُ قَوْمٌ مُؤْمِنٌ ، وَمِنْ جَاهِلِهِمْ بِلِسَانِهِ قَوْمٌ مُؤْمِنٌ ، وَمِنْ جَاهِلِهِمْ بِقَلْبِهِ قَوْمٌ مُؤْمِنٌ ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَيْثُ حُرْمَتِي » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

—————

(١١٥) قال المؤلف رحمه الله : أحذروا منهم أي باب التوعية بكتاب الله عز وجل ، وأحذروا منكم أي من مخالفتكم بكتاب الله عز وجل . قال المؤلف رحمه الله : « مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَ اللَّهُ فِي أُمَّتِهِ نَبِيًّا إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ ، يَأْخُذُونَ بِحَبْلِهِ ، وَيَقْتُلُونَ بِأَسْرِهِ ، ثُمَّ إِنَّمَا تَخْلُفُ مِنْ بَيْنِهِمْ خُلُوفٌ ، يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ ، لَعَنَ جَاهِلُهُمْ بَيْنَهُ قَوْمٌ مُؤْمِنٌ ، وَمِنْ جَاهِلِهِمْ بِلِسَانِهِ قَوْمٌ مُؤْمِنٌ ، وَمِنْ جَاهِلِهِمْ بِقَلْبِهِ قَوْمٌ مُؤْمِنٌ ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَيْثُ حُرْمَتِي » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

رسول الله ﷺ قال : « ما تهذبكم عنه فاجتنبوه ، وما لم تهذبكم به فأتوا منه ما استطعتم ، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة مسائلهم ، واختلافهم على اليكهم » .

وَمَنْ لَمْ يَسْعُدْ بِهِ فَلَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَصْرُ اللَّهِ عِبَادًا سَمِعَ مَقَالِي فَحَفَظَهَا وَوَعَاهَا وَاحْتَمَاهَا ، قَرِيبٌ حَامِلٌ لَهُ قَبْرِ عَلَيْهِ وَرَبٌّ حَامِلٌ لَهُ إِلَى مَنْ أَلْفَهُ مِنْهُ ، ثَلَاثٌ لَا يَهْلُ عَمَلُهُنَّ قَلْبٌ مُسْلِمٌ : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لَهُ ، وَالتَّصَبُّعُ لِلْمُسْكِينِ ، وَالزُّومُ جَمَاعَتِهِمْ ، فَإِنْ دَفَعْتَهُمْ لِحَبِطٍ مِنْ وَرَاءَهُمْ » رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (التَّحْقِيقُ) ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ أَبِي عَرُوبٍ ، عَنْ زَيْدٍ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ .

وَمَنْ عَدَّ اللَّهُ فِي عَمَلِهِ بِحَسَبِ مَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْعِلْمُ ثَلَاثٌ لَهُ مُعْتَمِدَةٌ ، لَوْ سَدَّ

عَلِيمَةً ، لَوْ فَرِغَتْ عَالَمَةً ، وَمَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَهِيَ
فَضْلٌ ، رَوَاهُ الذَّهَبِيُّ وَأَبُو عَاوَةَ .

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مَنْ قَالَ فِي الْكُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنَ
النَّارِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ رَوَّادٍ : « مَنْ قَالَ فِي
الْكُرْآنِ بِشَيْءٍ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ » رَوَاهُ
التِّرْمِذِيُّ .

وَعَنْ أَبِي حَسْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مَنْ أَخْبَى بِشَيْءٍ عِلْمٍ كَانَ إِلَهُهُ عَلَى مَنْ لَحِقَهُ ،
وَمَنْ ائْتَمَرَ عَلَى أَخِيهِ بِشَيْءٍ يَعْلَمُ أَنَّ الْوَيْلَ لَهُ مِنْهُ ،
لَقَدْ حَقَّتْ عَلَيْهِ رِوَاةُ أَبِي عَاوَةَ .

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ
الْأَخْلَاطِ ، رَوَاهُ أَبُو عَاوَةَ أَيْضًا .

وعن كثير من عبي الله : أقسموا حالما مع أبي
 القرقاء في مسجد دمشق ، فجاء رجل ، فقال : يا
 أبا القرقاء ، إني جئتُك من مدينة طرسوس طرسوس
 لعقبت بلقي عتاك أنت تَعِدُّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
 مَا جِئْتُكَ لِعَاقِبَةٍ ، قَالَ : فَوَيْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا
 سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ
 أَسْبَاطَهُمْ رِجْلِي لَطَلِبِ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ الْعِلْمَ لَيَنْقُضَ
 لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ، وَالْحَيَاتَانِ »
 فِي جَوْفِ الْمَاءِ ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعِلْمِ عَلَى الْعَايِدِ فَضْلُ
 الْقَسْرِ لَيْلَةَ الْبَذْرِ عَلَى سَائِرِ الزُّكُوفِ ، وَإِنَّ الْعِلْمَاءَ
 وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَمُوتُوا مَهْدَرًا وَلَا

مَرْفُوعًا، وَأَلَمَّا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَكُنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَقِّهِ
وَأَقْبَرُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْقُرَيْبِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالْقُرَيْبِيُّ (١)
وَبَيْنَ حَاجَةٍ .

وَمَنْ لَيْسَ غُرْبَةً عَلَيْهِ مَرْفُوعًا : « الْكَلِمَةُ
الْحَكِيمَةُ طِبَالَةُ الْمَوْتَمِينَ ، فَحَيْثُ وَجَدْنَا قَبْرَ أَحَدٍ
بِهَؤُاءِ الْقُرَيْبِيِّ ، وَهَذَا غُرْبَةً ، وَبَيْنَ حَاجَةٍ .

وَمَنْ عَلَى نَفْسِهِ فَكَلَّ : (إِنْ الْفِكْلَةُ عَنْ الْفِكْلِ ،
مَنْ لَمْ يَطْلُقِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَكَمْ يَرْتَضِي لَهُمْ
بِإِنْ مَنَاصِي اللَّهِ ، وَكَمْ يَلْزَمُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، وَكَمْ
يَدْعُو الْفُرْكَانَ رَحْمَةً حَتَّى إِلَى غَيْرِهِ ، إِنَّهُ لَا غَيْرَ لِي جِهَتَا
لَا عِلْمَ لَهَا ، وَلَا عِلْمَ لَا فَهْمَ قَبْلَهُ ، وَلَا لِرَأْيِهِ لَا
لِقَرَرِهَا) .

(١) ومما ليس من أكثر : دار الحديث [مشكاة المصابيح] من الأصول
عقلى من كتاب العلم

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله

ﷺ : « مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ يُقَلِّبُ الْعِلْمَ لِيُخَيَّرَ بِهِ

الْإِسْلَامَ لِسِينَةٍ وَبَيْنَ الْيُسْنِ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ »

رَوَاهُ الْقَائِمِيُّ ^(١).



باب

في العلم

عن أبي القاسم رحمه الله قال : كنا مع رسول الله
 ﷺ ، فمضى بعضنا إلى المسجد ، ثم قال : « عفا
 لو أن يخلق في العلم من الناس حتى لا يقدروا به
 على شيء » . رواه القزويني .

وعن يونس بن أبي أسيد رحمه الله قال : ذكر الشيء
 كثيرا ، فقال : « تلك حيلة لو أن طعاب العلم » .
 فقلت : يا رسول الله ، وكيف يطعاب العلم ؟
 ومن ظفرا الفرك ، وثقفة الحما ، وثقفة الحما
 لا يعم إلى يوم القيامة ؟ قال : « تكلمت أنت يا
 زناد ، إن كنت لأراك من الطير رجلي في المدينة ، لو

ليس هذه اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل
لا يفتخرون بشيء مما فيهما ١ ٢ ٣ رتبة أحمد وابن
ماجة

وعن ابن مسعود عنه قال : (عليكم بالعلم
فإن الله يرفع به) وقوله تعالى أرفع علمه عليكم بالعلم
فإن أرفعكم لا يقرى على يرفع إليه . أو يرفع إلى
ما عتده . ويستجيبون أسوأ ما يرفعون لهم يدعون
إلى كتمان الله وقد تكرر رتبة ظهورهم . عليكم
بالعلم . ولما كنتم وأبديتم . واشتعلتم . وكنتتم .
وعليكم بالعلم . رتبة الثامن بنحو

وفي الصحيحين عن ابن مسعود مرفوعا : (إن
الله لا يرفع العلم الصراخا يتراخه من العباد . ولكن
يرفع العلم بصوت العلماء . حتى إذا لم يبق عالم

فَتَعِدُ النَّاسَ وَذَوَسَا جَهَنَّمَ لَا ، فَسَلُّوا ، فَاتَّقُوا بِغَيْرِ
عَلَمٍ فَفُتِلُوا وَافْتُلُوا » .

وَمِنْ عِلْمٍ بِمَنْجَى نَفْسٍ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« بَوَّشْتَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَسْقِي مِنَ
الْإِسْلَامِ إِلَّا أَسْمَةً ، وَلَا يَكْفِي مِنَ الْفُرْقَانِ إِلَّا رَسْمَةٌ ،
مَسَاحِدُهُمْ حَامِرَةٌ وَمِنْ حَرَابٍ مِنَ الْهَدْيِ ، عَلَمَاتُهُمْ
خُرٌ مِنْ تَحْتِ أَعْيُنِ السَّمَاءِ ، مِنْ عِلْدِهِمْ تُخْرَجُ الْعِثَّةُ
وَقِيهِمْ نَعْرَةٌ » رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي [شُعَبِ الْإِيمَانِ] .

باب

التشديد في طلب العلم للبركة والهدى

عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله

ﷺ : « من طلب العلم ليبارك به العلماء ، أو

ليمكر به السُّلَّهَاء ، أو يصرف به وجهه الناس إليه .

أدخله الله الفردوس رواه الترمذي .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً : « ما ضل قوم

بعد هدي كانوا عليه إلا أوتوا البشك ، ثم تلا قوله

تعالى : ﴿ ما ضلوا لك إلا جهلاً بل هم قوم

خصمون ﴾ [الزمر : ١٥٨] . رواه أحمد

والترمذي وابن ماجه .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ

• إِنَّ بَعْضَ الرُّجَالِ إِلَى اللَّهِ أَلَدُّ الْخَنَازِ • شَتَّى عَلَيْهِ

وَمَنْ لَيْسَ وَاجِبٌ عَلَى اللَّهِ بِهِ قَالَ : (مَنْ حَفِظَ الْعِلْمَ لَارْتِمٍ وَخَلَّ النَّارَ - لَوْ نَحَرَّ عَلَيْهِ الْكَلْبُ - لَيْسَ بِهِ الْعِلْمَاءُ ، أَوْ لَيْسَ لَهُ بِهِ الْفَقَهُاءُ أَوْ لَيْسَ لَهُ بِهِ الْوَحَرَةُ فَخَسِرَ إِلَيْهِ ، أَوْ لَيْسَ لَهُ بِهِ مِنَ الْأُمَرَاءِ رِوَاةٌ فَخَسِرَ) .

وَمَنْ لَيْسَ خَاسِرٌ إِلَّا فِي شَيْءٍ قَالَ لَقَوْمٌ سَمِعْتُمْ يَقُولُونَ مِنْ خَسِرَ : (إِنْ خَسِرْتُمْ لَكُمْ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ خَسِرْتُمْ عَشِيَّةً اللَّهُ مِنْ خَسِرَ مَسْخَرٌ وَلَا يَكْفِي • وَإِلَهُكُمْ لَكُمْ الْعِلْمَاءُ وَالْمُصَنِّعُونَ وَالْمُطَفِّفُونَ وَالْبَلَاءُ • الْعِلْمَاءُ يُلْهَمُ اللَّهُ ، خَسِرَ لَهُمْ إِنْ تَذَكَّرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ طَائِفَتٌ خَسِرَتْ لَهُمْ ، وَتَذَكَّرُوا قِلْوَتَهُمْ ، وَتَنَطَّلَتْ أَلْبَتَهُمْ • حَتَّى إِنْ

سَمِعْتُمْ مَنْ قَالَ: سَارِقُوا إِلَى اللَّهِ ، لَا عَصَا لَهُ الْغَيْثُ ،
يَعْلَمُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَقْرُطِينَ ، وَهُمْ لَا كِبَارُ
الْحَيَاةِ ، وَتَمَعَ الْفَالِاحُ وَالْخَطَّابِيُّ ، وَهُمْ لَا يَزِيدُ
بِرَّاءً ، إِلَّا إِيَّاهُمْ لَا يَنْفَكُخِرُونَ لَهُ الْكَثِيرُ ، وَلَا
يَرْفُسُونَ لَهُ الْبَقِيلُ ، وَلَا يُدْلُونَ عَلَيْهِ بِأَعْيَالِهِمْ ،
حِينَمَا لِيَتَهُمْ مَهْمُونَ مُنْجِقُونَ ، وَجِلُونَ خَائِفُونَ ،
رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ .

قَالَ الْبَصَنُ - وَتَمَعَ لَوْ مَا يَتَجَاكُونَ - - هَذَا
قَوْمٌ مَلُوا الْعِبَادَةَ ، وَخَفَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ، وَكَلَّ
وَرَعَهُمْ فَكَلَّمُوا .



باب

التَّجَوُّزِ فِي التَّوَكُّلِ وَتَرْكِ التَّكَلُّفِ وَالسَّلَامِ

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « الْحَيَاءُ وَالْحَيُّ
شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْيَقِينُ وَالْيَقِينُ شُعْبَتَانِ مِنَ
التَّقْوَى » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « إِنَّ أَحْسَنَكُمْ إِلَىَّ وَالْأَقْرَبُكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ :
أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنَّ أَجْمَلَكُمْ إِلَىَّ وَأَبْجَدَكُمْ مِنِّي :
مَسَاوِسُكُمْ أَخْلَاقًا ، فَتَرْتَابُونَ الْمُسْتَفْسِدُونَ
الْمُسْتَهْلِكُونَ » رَوَاهُ التَّيْهِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ،
وَالْبَرْقِزِيُّ لَحْزَةً عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ قَوْمٌ
يَأْكُلُونَ بِالْيَسِيهِمْ كَمَا يَأْكُلُ الْبَشَرُ بِالسِّيْهَا » رَوَاهُ
أَحْمَدُ وَابُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْزَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « إِنَّ اللَّهَ
يُغْطِى الْبَلْعُ مِنَ الرُّجُوكِ الَّذِي يَتَغَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا
تَتَغَلَّلُ الْبَقَرَةُ بِلسَانِهَا » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابُو دَاوُدَ .

وَعَنْ أَبِي حُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مَنْ تَعَلَّمَ عَسْرَةَ كَلِمَاتٍ لَيْسَ يَبْهَمُ بِهِ قُلُوبُ
الرُّجُوكِ أَوْ النَّاسِ لَمْ يَقْلِبْ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَسْرَةً
وَلَا عَدَلًا » رَوَاهُ ابُو دَاوُدَ .

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : (كَانَ كَلَامُ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ قَصِيلاً ، يَنْهَشُهُ كُلٌّ مِنْ بَنِيهِ ، وَقَالَتْ :
(كَانَ يُحَدِّثُنَا حَدِيثًا لَوْ عَدَّ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ) ،
وَقَالَتْ : (إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ)

روى أبو داود بغيره .

وَمَنْ لَيْسَ بِمُؤْمِنًا ، أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ ، أَنْ يَنْشِئَ اللَّهُ
 لَكَ ، إِذَا رَأَيْتَ الْعَبْدَ يُعْطَى زَعْدًا فِي الدُّنْيَا وَلِلَّهِ
 مُنْعَى فَاحْذَرُوا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ يَفْقَهُ الْحِكْمَةَ ، رَوَاهُ الْيَهُودِيُّ
 فِي (شُعَبِ الْإِيمَانِ) .

وَمَنْ يَرْتَدَّ اللَّهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 يَقُولُ : « إِنْ مِنْ الْيَهُودِ سِحْرًا ، وَإِنْ مِنْ الْعِلْمِ جَهْلًا ،
 وَإِنْ مِنْ الشُّعْرِ حِكْمًا ، وَإِنْ مِنَ الْقُرَى جِلَالًا » .

(١) قاله عبد الله بن المبارك في فضائل أبي حنيفة : سمعت أبي الله
 ﷺ ، إذا قُرِئَ : « إِنْ مِنْ الْيَهُودِ سِحْرًا » فارتجف بكبره عليه السلام
 وهو الخليل والخير من صاحب الخلق ، فيسبح القوم بعبادته فيسبح
 بالخلق ، وإذا قُرِئَ : « إِنْ مِنْ الْعِلْمِ جَهْلًا » فيذكرهم الصالحين إلى
 عباده ما لا يحصى فيعبدهم الله ، وإذا قُرِئَ : « إِنْ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمًا »
 فهو عند الخواص والأستاد التي يستطع بها الناس ، وإذا قُرِئَ : « إِنْ
 مِنَ الْقُرَى جِلَالًا » فبرحمتك الكريمة وحديثك على من ليس من علماء
 ولا برهان .

وَمَنْ خَسِرَ فِي شَيْءٍ مِنْهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ خَسِرًا ،
 وَقَالَ رَجُلٌ فَأَكْثَرَ الْقَوْلَ : فَقَالَ خَسِرٌ : لَوْ قَعَدَ فِي
 قَوْمِهِ لَكُنَّا أَخْرَأَ لَهُ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
 « لَقَدْ رَأَيْتُ لَوْ - لَمَرْتُ » أَنْ يَجُوزَ فِي الْقَوْلِ ،
 فَإِنَّ الْجُوزَ هُوَ خَيْرٌ ، وَاعْتَدَا أَمْرًا مَكْرُومًا .
 آخِرُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ آمِينَ تَعَالَى .

(١٥) قوله : لو • لمرت • فقلت من الزمان • فقلت على القاري في ٢ من ٥٥

الطحاوي شرح مشكاة المصابيح

التفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	١ - منهجا في تصحيح هذا الكتاب
٨	٢ - باب معرفة الله والإنسان به
	٣ - باب قول الله تعالى : ﴿ أَصْبَحَ إِذَا فُزِعَ مِنْ
	أَنفُسِهِمْ لَبِثُوا فِيَآءِ لَيْلِهِمْ قَسِيْرًا فَسَالُوا لَوْنًا وَهِيَ الْعَالِيَةُ
٩٠	الْكَبِيرُ ٤
٦٦	٤ - باب قول تعالى : ﴿ وَنَا لَقِيْرُوا اللَّهَ حَقَّ لَقِيْرِهِ ٥
٦٩	٥ - باب الإيمان والكفر
٤٠	٦ - باب ذكر الملائكة عليهم السلام والإنسان بهم
٥٢	٧ - باب الوصية بكتاب الله عز وجل
٦٥	٨ - باب حقوق النبي ﷺ
٦٨	٩ - باب حقوقه ﷺ على الأمة
٧٧	١٠ - باب التعريف على طلب العلم
٨٦	١١ - باب نقص العلم
٨٩	١٢ - باب التعريف في طلب العلم
٩٦	١٣ - باب التعريف في القول وترك التكلف

